

من أساليب التربية في القصة القرآنية

الرشيد أبو عاقلة*

المستخلص

هذه الورقة البحثية تتحدث عن التربية في القصة القرآنية وأهدافها وأهميتها ومميزاتها التي تتميز بها دون القصص الأخرى، فالقصص القرآني يتميز بالعبر والدروس التي تجعل الإنسان المسلم يستفيد من قصص الأمم السابقة في ترسيخ عقيدته وتقويم سلوكه فالنماذج التي تحدثنا عنها في هذا البحث نماذج وأمثلة وهي غيظ من فيض القصص الكثيرة التي وردت في كتاب الله العزيز فمثلاً قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام مع قومه في سورة الشعراء مثلاً لأدب الحوار والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فالحوار كان من إبراهيم عليه السلام لقومه وقد جادلهم بالتي هي أحسن رغم كفرهم وعنادهم وصبر عليهم ولم يضق ذرعاً بهم. فيمكن التعلم من هذا الحوار وهذه القصة آداب الحوار وما يجب أن يكون عليه المحاور مع من يحاورهم.

وكذلك قصة عزيز عليه السلام كانت قصة مشاهدة شاهدها بأمر عينيه بعد أن أحيا الله عينيه بداية فشاهد بقية الحدث أمامه من إحياء لعظامه وإحياء حماره وتركيب عظامه وبناء اللحم في جسده ورؤيته لطعامه لم يتغير طعمه. فكل هذا تربية عملية أن نؤمن بها أولاً ونطبقها في حياتنا ثانياً. إضافة إلى قصة موسى عليه السلام والتي تدعو إلى الحرص على طلب العلم وشد الرحال إليه مهما بعدت الشقة وبذل الغالي والرخيص. كذلك الصبر على المعلم واتباع إرشاداته وعدم الإكثار من الأسئلة أثناء سير الدرس والالتزام بالإرشادات واللوائح التي يضعها المعلم أو المؤسسة التعليمية.

ABSTRACT

This research paper investigated the importance goals and characteristics of education innarrative verses of holy Quran compound with other types of narration. Quranic narration is full of examples and lessons which help Muslim to stabilize his creed by making use of the stories of former nations the samples this research shed light on this acting as icon for varied example presented in Holy Quran such as the story of the prophet Ibraheem peace be upon him with his people in (surat-Alshuraa) as an example for the principle of negotiation and call for AlimightyAlla where he argued them in appropriate manner and patience. This story represents the point of negotiation and how the negotiator be with his counterpart. Another example is the story of Uzayr peace be upon him, it was a living story in which Uzayr witnessed after AlmightyAlla gave life to his eyeslater he witnessed giving life to his bones and also to his donkey and building flesh in his skeleton and seeing his unspoiled food, all these embody practical defecation for us, it is a must to believer with it first and in the second place setting it in our life. Adding to this, the story of Musa peace be upon him which encourages people to seek knowledge and to cross long distance for this end. Also it represents learner's patience towards his master by following up his instructions and avoiding asking a lot of question during pacing the lesson. And in one hand to be abide with the teacher's instruction and educational institution on the other.

الكلمات المفتاحية:

التربية بالتعليم والتعلم.

- التربية بالمشاهدة -

- التربية بالحوار -

وإتباعهم، وأن الدعوة للتوحيد تخرج من مشكاة واحدة وهدفها واحد، وللقصة دورها في تثبيت قلب الرسول ﷺ قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٠) (٦)

والقصة القرآنية لها دورها في تنبيه بني آدم إلى خطى الشيطان وعداوته (٧).

ولها أثرها في تحقيق التربية الوجدانية لدى المسلم بما يثير الانفعال رجاءً وخوفاً من الله تعالى، فتقوى عاطفة الخشوع والخضوع والانقياد لله تعالى، كما في قصة خلق آدم عليه السلام وقصة الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه (٨).

السمات المميزة للقصة في القرآن الكريم والسنة النبوية

تتسم القصة في القرآن الكريم والسنة النبوية بأنها:

١. واقعية حقيقية جاءت لغرس القيم التربوية لدى الصغار ولتنميتها لدى الكبار قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ لَهَوَّ الرَّعِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٣٢) (٩).
٢. وسيلة لا غاية: فليست القصة في القرآن الكريم مقصودة لذاتها وإنما هي وسيلة بيانية تعتمد على أرقى مقومات القوة الفنية للقصة.
٣. هادفة: فهي ليست روائية تاريخية خالصة تحكي أحداث التاريخ ووقائعه، وإنما قصة ذات هدف تأخذ من حقائق الأحداث ما يحقق لها الغاية ويصل بها إلى الهدف فهي تمثل النموذج الإسلامي الكامل في الأداء الفني مع

وتسامحه وأمثلة أخرى تمثل الجانب السلبي كقارون في اعتزازه بالمال والجاه وفرعون وتعالیه وغروره وإصراره على الكفر وقوم لوط في إصرارهم على الفواحش... الخ.

٤. الإقناع العقلي والتأثير الوجداني لتمكين حقائق الإيمان والتوحيد والبعث في عقل وقلب المتلقي وذلك من خلال بعض القصص وما فيها من حوار هادف ومقنع.
٥. الترغيب بالتأييد في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة (٣).

أهمية التربية بالقصة

يعد أسلوب القصة من الأساليب التربوية الفعالة حيث تساعد بما فيها من أشخاص وأحداث على تقريب المفاهيم المجردة، فالقصة تحرك الوجدان وتؤثر في النفس.

القصة أسلوب تربوي جذاب للكبار والصغار، وهي أجدى أثراً وأكثر نفعاً من أساليب التلقين والإلقاء، وللقصة دورها في غرس القيم الدينية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية والعلمية.

جعلها القرآن الكريم ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية لما تقوم به من إقناع عقلي واطمئنان قلبي، فلها قدرتها على التأثير والتوجيه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ

كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرُونَ

وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ

وَهَدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١١١) (٤)، وقال سبحانه:

﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٧٦) (٥)

اهتم القرآن بأسلوب القصة لإثبات الوحي والرسالة وبيان أن الدين من عند الله وليبيان أن الله ينصر رسله

(١) سورة هود، الآية ١٢٠.

(٢) العجمي، عيد السلام (٢٠٠٧م) أصول التربية، منشورات جامعة السودان المفتوحة، ط١، ، جامعة السودان المفتوحة، ص ٢٤٤، ٢٤٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(٤) سورة يوسف، الآية ١١١.

(٥) سورة الأعراف، الآية ١٧٦.

﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ
﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ
مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴿١٢﴾.

فهذا رب العزة والجلالة يعلمنا آداب الحوار في كتابه العزيز وكيفية محاوراة ألد الأعداء والصبر عليهم، فانظر إلى إبليس اللعين ووقاحته أمام رب العزة ورغم أنه أعلن كفره وعصيانه وأنه سيفعل كذا وكذا وكذا.

فإن الله سبحانه وتعالى لم يأمر بإدخاله النار فوراً بل أخبره أن فعله هذا سيجره إلى جهنم هو ومن معه، ورغم ذلك أعطاه رب العزة مطلق الحرية أن يعيش في هذه الأرض دون مساعلة مؤقتاً إلى يوم الوقت المعلوم.

فما بالنا اليوم نتلو كتاب ربنا ليل نهار ولا نتعلم منه شيئاً من هذه الآداب العظيمة فانتشرت الأنانية وحب الذات والشح والكبر، وكل يقول لنا كما قال رب العزة حكاية عن فرعون ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿١٣﴾

فالكل فرعون: فالرجل فرعون على زوجته وأولاده لا يرون إلا ما يرى والمرأة كذلك فرعون على زوجها وأولادها لا يرون إلا ما ترى المدير في مكتبه والوزير في وزارته كل يقول لاتباعه هكذا، ما أريكم إلا ما أرى إلا من رحم الله، فكل يغلق باب الحرية والرأي والرأي الآخر فتصير الحياة في اتجاه واحد كقضبان السكك الحديدية والخطوط المتوازية التي لا تلتقي أبداً.

فكيف نربي جيلاً يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة إذا كانت هذه هي البيئة التي نشأنا فيها، فعلياً نحن نتعلم هذه الآداب السامة من ذلك الكتاب العظيم. من أساليب القصة و الحوار التي وردت في القرآن:

المحافظة على الهدف النفسي والعقدي والتربوي والحركي لهذا النموذج.

٤. تنوع الأساليب مع ترابط الأحداث، حيث يتسم الأسلوب القصصي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بأنه يستمد تأثيره من أساليب البلاغة والبيان وطريقة العرض وسرد الأمثال وغير ذلك مما يمنح القصة تشويقاً وتأثيراً في العرض (١٠).

أهم عناصر القصة في القرآن الكريم:

إن أهم ما يشترك فيه القصص القرآني مع سائر القصص في العناصر هو الأشخاص والحدث والحوار غير أن للقرآن منهجه الخاص حيث يكتفي بذكر بعض صفات الأشخاص وأحياناً تكون محور الأحداث لكن الهدف هو التأسى وليس الشخصية لذاتها (١١).

نماذج من أساليب التربية بالقصة في القرآن الكريم

التربية بالحوار:

الحوار أول منهج خطابي تعليمي أنزله الله في كتابه العزيز ليعلم البشرية التواضع وعدم التكبر والطغيان لأن الكبرياء لله وحده، فكان أول حوار دار بين رب العزة والجلالة وإبليس اللعين.

﴿إِلَّا إِلَهِسَ أَبَدٌ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّجِدِينَ﴾ ﴿٣١﴾ قَالَ يَتَّبِعُ مَا لَكَ
أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ
صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَخَرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ
عَلَيْكَ اللَّعْنََةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ
رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا
عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ

(١٢) سورة الحجرات، الآيات ٣٢-٤٤.

(١٣) سورة غافر، الآية ٥.

(١٠) العجمي، أصول التربية، مرجع سابق، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(١١) عباس، قصص القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٣٩.

يلزم المتحاورين بالحجة والبرهان الناصع، قال تعالى:
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُ
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٠٨) (٢٠).

نماذج للحوار والتربية بالمشاهدة في القصة القرآنية

مناظرة وحوار إبراهيم عليه السلام لقومه:

قال تعالى: ﴿ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ بَأْسٌ إِزْهِيمَ ﴾ (٦٦) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَيْنَيْنِ ﴿٧٨﴾ قَالَ هَلْ
يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٩﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ ﴿٨٠﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا
آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٨١﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٨٢﴾ أَتَنْتَرُونَ
وَأَبَاءَكُمْ الْأَقْلَامُونَ ﴿٨٣﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
﴿٨٤﴾ (٢٢)

هذا إخبار من الله سبحانه وتعالى عن عبده وسوله وخليله
إبراهيم إمام الحنفاء، أمر الله تعالى نبيه محمداً رسول الله
ﷺ أن يتلوه على أمته ومسلماً له على عنادهم وعدم
إيمانهم وليصبر عليهم كما صبر أولو العزم من الرسل
وليقنوا به في الإخلاص وعبادة الله وهدية. (٢٣)
فابراهيم عليه السلام سأل قومه مستفهماً عن هذه الآلهة
الحجرية والتي يعبدها قومه ويسجدون لها من دون الله
﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (٢٤) والاستفهام هنا
كما ذكر أهل البلاغة يطلب به التصديق (٢٥).

وردت في كتاب الله العزيز كثير من الأمثلة والأساليب
الحوارية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ
إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي
يُعْبُدُ وَيُمَيِّتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمَيِّتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٥٨) (١٤).

فهذه الآية تدل على ثبات المناظرة والمجادلة وإقامة
الحجة (١٥).

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ
نَصْرًا تِلْكَ آيَاتُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴾ (١١١) ﴿١١٦﴾ وَقَالَ: ﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ
سُلْطَانٍ ﴾ (١١٧) أي من حجة وقال في قصة نوح عليه
السلام ﴿ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَدْتَنَا فَأَنْزَلْنَا فَانْتَابُوا
نَعِدْنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١١٨) (١٨).

وقد جاء رسول الله ﷺ أهل الكتاب وبأهلهم بعد الحجة
عليهم، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (١١١) (١٩).

ففي هذه الآيات البيّنات دعوة وإشارة إلى آداب الحوار
بالحسنى، فالإسلام يدعو بالمنطق والدليل القاطع الذي

(٢٠) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

(٢١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص ٢٧٣.

(٢٢) سورة الشعراء، الآيات ٦٩-٧٧.

(٢٣) ابن كثير، اسماعيل (١٤١٩هـ) تفسير القرآن العظيم، دار

الكتب العلمية، بيروت، ص ٤٥٠.

(٢٤) سورة الشعراء، الآية ٧٢.

(٢٥) حسين، عبد القادر (١٩٨٥م) فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت،

ص ١٢٢.

(١٤) سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

(١٥) القرطبي، أبو عبيد الله محمد بن أحمد الأنصاري (د.ت) الجامع

لأحكام القرآن، ج ١، دار الكتاب العربي، ص ٢٥٥.

(١٦) سورة البقرة، الآية ١١١.

(١٧) سورة يونس، الآية ٦٨.

(١٨) سورة هود، الآية ٣٢.

(١٩) سورة آل عمران، الآية ٦١.

فهذا إن دل إنما يدل على أن أنبياء الله صلواته وسلامه عليهم أجمعين رحماء على أقوامهم ويتمنون لهم الإيمان والهداية والبعد عن الشرك والضلال.

نستخلص من هذه المناظرة إلى أن إبراهيم لم يقل لقومه عندما حاورهم أيها الكفرة أو يا أصحاب النار حتى لا يغلق باب الحوار، بل وجه لهم أسئلة لا تتم عن عداة وإنما للتعرف على ماهية هذه الآلهة وهو عالم بها. ولكن ردهم على سؤال إبراهيم لم يكن مقنعاً حتى لهم أنفسهم والذي لا يملك دليلاً على أفعاله في الغالب يتخبط في إجابته ويلجأ للتهديد والوعيد والصيح وارتفاع الأصوات، ليجلب نصراً كاذباً مزيفاً قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا سَمْعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٦).

ففي هذه الآية إشارة بأن كفار قريش كانوا يقاطعون الرسول ﷺ عندما كان يقرأ القرآن الكريم عند الكعبة فكانوا يتصايحون بأصوات عالية حتى لا يسمعوا هذا الحق.

ولصد الآخرين عن السماع وهو نفس منطق قوم فرعون وغيرهم من أصحاب الدعوات الضالة، ومن هنا نعلم أن أسلوب الحوار الهادي والذي تعلمناه من القرآن الكريم ومن سير الأنبياء والمرسلين هو الأسلوب الحسن الذي يمكن نستفيد به في إدارة حواراتنا الاجتماعية والتعليمية والسياسية وفي كل أنماط الحياة.

وكذلك يمكن أن يضمن أسلوب الحوار في مناهجنا التعليمية لتعليم النشء والأبناء أساليب الحوار وكذلك يمكن تفعيل أسلوب الحوار عن طريق المسارح والمنتديات والندوات الفكرية للتواصل لحل أسباب الخلاف والنزعات التي تنشأ في مجتمعاتنا.

فهو يريد أن يعرف هل هذه الحجارة تجلب النفع أو الضرر لهم، وهو يعلم أنها لا تنفع ولا تضر، ولكن حسن الخطاب والسؤال منه في هذه الحال أن ينزل منزلة من لا يعلم، فلو أنه قال لهم دون مقدمات أن آلهتكم هذه لا تصلح ولا تنفع ولا تضر لردوا عليه بعنف ولأعرضوا عنه، ولكنه فضل أن تكون الإجابة صادرة منهم وعندها لم يكن عندهم ما يقولونه سوى ﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٢٦) فهذا منطق لا يقنع حتى أصحابه الذين صدر منهم فكيف يقنع نبياً مرسلًا من عند الله سبحانه وتعالى، فرد عليهم إبراهيم مواصلاً حواراه معهم بأنه لا يستحق العبادة إلا من يفعل هذه الأشياء قال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقِي بِالصَّلَاحِ كَيْدِ ﴿٨٣﴾ (٢٧).

فأدلة إبراهيم عليه السلام داحضة لمنطق قومه، ومنطقه بين ليس فيه لبس ولا غموض، ثم ختم إبراهيم عليه السلام حواراه مع قومه بالدعاء لهم طالباً لهم الهداية رغم إظهارهم العداوة والبغضاء له، قال تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقِي بِالصَّلَاحِ كَيْدِ ﴾ (٨٣) وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَيِّئِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ (٢٨).

(٢٦) سورة الشعراء، الآية ٧٤.

(٢٧) سورة الشعراء، الآية ٧٨-٨٢.

(٢٨) سورة الشعراء، الآيات ٨٣-٨٩.

(٢٩) سورة فصلت، الآية ٢٦.

التربية بالمشاهدة

قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾.

روي عن الإمام علي بن أبي طالب أن المقصود هنا هو عزيز ورواه ابن جرير عن ناجيه وذكر غير واحد أنه مات وهو ابن أربعين سنة فبعثه وهو كذلك، وأما القرية فالمشهور أنها بيت المقدس مر عليها بعد تخريب بختصر لها وقتل أهلها ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ الآية أي ليس فيها أحد فوقف متفكراً فيما آل أمرها إليه بعد العمارة العظيمة وقال ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا...﴾ من شدة خرابها وبعدها عن العودة إلى ما كانت عليه قال تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ...﴾ قال وعمرت البلدة بعد مضي سبعين سنة من موته وتكامل ساكنوها ورجع بنو اسرائيل إليها، فلما بعثه الله عز وجل بعد موته كان أول شيء أحيا الله فيه عينيه لينظر بهما إلى صنع الله فيه كيف يحيى بدنه فلما استقل سويماً قال الله له أي بواسطة الملك ﴿فَالْكَمِّ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ قال: إنه مات أول النهار ثم بعثه الله في آخر النهار فلما رأى الشمس باقية ظن أنها شمس ذلك اليوم فقال: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ...﴾ وأنه كان معه فيما ذكر عنب وتين وعصير

فوجده كما تقدم لم يتغير منه شيء لا العصير استحال ولا التين حمض ولا أنتن ولا العنب تعفن ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ...﴾ أي كيف يحييه الله عز وجل وأنت تنتظر ﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ أي دليلاً على الميعاد ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ أي نرفعها فيركب بعضها على بعض وقد تفرقت عظام حماره يميناً ويساراً فنظر إليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحاً فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حماراً قائماً من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله لحماً وعصباً وعروقاً وجلداً وبعث الله ملكاً فنفخ في منخري الحمار فنفخ بإذن الله عز وجل بمرأى من العزيز فعند ذلك لما تبين له هذا كله ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي عالم بهذا وقد رأيت عياناً فأنا أعلم أهل زماني بذلك (٣١).

فهذا غيض من فيض، وفي هذه الآية الكريمة تجلت قدرة الله العزيز فزادته إيماناً على إيمانه و يقيناً على يقينه فالإنسان في هذه الحياة إذا رأى شيئاً بأم عينيه يزداد إيماناً و يقيناً وتصديقاً فهذا من أساليب القرآن الكريم في تربية المؤمنين بالمشاهدة والنظر، فالإنسان المسلم إذا نظر في هذا الكون الفسيح وتدبر آيات الله وعجائب خلقه يزداد إيماناً وقرباً من الله سبحانه وتعالى.

وخلاصة القول هو أننا من الممكن الاستفادة من أسلوب التعليم بالمشاهدة في مؤسساتنا التعليمية بصورة تتناسب والبيئة التي يعيشها الدارس وكذلك يمكن زيادة جرعات التربية العملية لأنها تعتمد على التطبيق والنظر المباشر مما يزيد من رسوخ المادة العلمية بصورة أقوى وأرسخ

(٣١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص ٢٦٦-

(٣٠) سورة البقرة، الآية ٢٥٩.

وجعل يسير في الماء والماء له مثل الطاق لا يلتئم بعده ولهذا قال تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ سَيِّلَهُ فِي الْبَحْرِ حِجَابًا﴾ أي مثل السرب في الأرض قال ابن جرير قال ابن عباس صار أثره كأنه حجر أي جعل الحوت لا يمس شيئاً من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة^(٣٣).

قال تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ - فرجعا يقصان أثرهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه فقال الخضر وأني بأرضك السلام، فقال أنا موسى: فقال موسى بن اسرائيل؟ قال نعم قال أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٣٤) يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه فقال موسى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾^(٣٥) قال له الخضر ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾^(٣٦) فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فجرت سفينة فكلهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد خلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قد حملونا بغير نول فعمدت إلى سفينتهم لتغرقها لقد جنت شيئاً إمرأ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٣٧) قال: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾^(٣٨) قال

لأن التعليم الذي يقوم على المشاهدة والجانب العملي يكون أودم من التعلم النظري الذي يعتمد على الحفظ والاستظهار وبذل مزيد من الجهد والاجتهاد.

التربية بالتعليم والتعلم

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾^(٣٩) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَيِّلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَإِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٤١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَىٰ الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَيِّلَهُ فِي الْبَحْرِ حِجَابًا ﴿٤٢﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٤٣﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَإِيْتَهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٤٤﴾^(٣٢).

سبب قول موسى لفتاه وهو يوشع بن نون هذا الكلام أنه ذكر له أن عبداً من عباد الله بمجمع البحرين عنده من العلم ما لم يحط به موسى فأحب الرحيل إليه وقال لفتاه ذلك (لَا أَبْرَحُ) أي لا أزال سائراً (حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) وقوله (أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) أي لو أسير حقباً من الزمان وقيل الحقب في لغة قيس سنة و قد روي عن عبد الله بن عمرو أنه قال الحقب ثمانون سنة، وقال مجاهد سبعون فريقاً وقوله (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا) وذلك أنه كان قد أمر بحمل حوت مملوح معه وقيل له متى فقدت الحوت فهو ثمة، فسارا حتى بلغا مجمع البحرين وهناك عين يقال عين الحياة فناما هناك وأصاب الحوت من رشاش ذلك الماء فاضطرب وكان في مكث مع يوشع عليه السلام وطفر من المكثل إلى البحر فاستيقظ يوشع عليه السلام وسقط الحوت في البحر

(٣٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص ١٠٤ -

١٠٥

(٣٤) سورة الكهف، الآية ٦٧.

(٣٥) سورة الكهف، الآية ٦٩.

(٣٦) سورة الكهف، الآية ٧٠.

(٣٧) سورة الكهف، الآية ٧٢.

(٣٨) سورة الكهف، الآية ٧٣.

(٣٩) سورة الكهف، الآية ٦٥-٦٠.

بها أصحابها المساكين الذين لم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها.

﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۗ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّنْ زَكَوَتْ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ۗ ﴾ (٨٠)

﴿ (٨١) ﴾ (٤٧) وقيل أن هذا الغلام اسمه حيسور وفي هذا

الحديث عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: (الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرًا) (٤٨)

رواه ابن جرير - قال: ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۗ ﴾ أي يحملهما حبه على متابعتة في الكفر قال قتادة قد فرح أبواه حين ولد وحرزنا حين قتل. وقيل أنهما بدلا جارية وقيل لما قتله الخضر كانت أمه حاملا بغلام مسلم قال ابن جريج (٤٩).

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۗ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۗ ﴾ (٨٢) (٥٠).

ومعنى هذه الآية أن هذا الجدار إنما أصلحته لأنه كان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما قال عكرمة وقتادة وغير واحد وكان تحته مال مدفون لهما وهو ظاهر سياق الآية وهو اختيار ابن جرير رحمه الله. (٥١)

فائدة:

رسول الله ﷺ: (فكانت الأولى من موسى نسياناً) ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذا بأبصر غلاماً يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى: ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ۗ قَالَ أَقْنَتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۗ ﴾ (٣٩) قال ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۗ ﴾ (٤٠) قال: ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي ۚ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ۗ ﴾ (٤١) ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأْنَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ۗ ﴾ (٤٢) أي مائلاً فقام الخضر بيده (فأقامه) فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۗ ﴾ (٤٣) ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوَيْلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۗ ﴾ (٤٤) فقال رسول الله ﷺ: (وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما) (٤٥).

فقال له الخضر: ﴿ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۗ ﴾ (٤٦)

هذا تفسير ما أشكل أمره على موسى عليه السلام وما كان أنكر ظاهره، وقد أظهر الله الخضر عليه السلام على حكمة باطنة فقال إن السفينة خرقتها لأعيبها لأنهم كانوا يملكون بها على ملك من الظلمة، لأرده عنها فينتفع

(٣٩) سورة الكهف، الآية ٧٤.

(٤٠) سورة الكهف، الآية ٧٥.

(٤١) سورة الكهف، الآية ٧٦.

(٤٢) سورة الكهف، الآية ٧٧.

(٤٣) سورة الكهف، الآية ٧٧.

(٤٤) سورة الكهف، الآية ٧٨.

(٤٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص ١٠٦، ١٠٢.

(٤٦) سورة الكهف، الآية ٧٩.

(٤٧) سورة الكهف، الآيات ٨٠ - ٨١.

(٤٨) الترمذي، محمد بن عيسى (د.ت) ابواب تفسير القرآن، باب

تفسير سورة الكهف، حديث رقم (٣١٥٠)

(٤٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص ١١١.

(٥٠) سورة الكهف، الآية ٨٢.

(٥١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص ١١٢.

مكانته، فعلى الإنسان أن يبذل الغالي والنفيس في طلب العلم ولو أدى كل عمره في طلبه.

كذلك على طالب العلم الالتزام بالشروط والآداب المنوط به اتباعها عند حصوله على أي دراسة في أي مؤسسة تعليمية حتى لا يصطدم بمعلميه.

على طالب العلم كذلك الصبر على معلميه أثناء الدرس والاستماع بهدوء وعدم مقاطعة المعلم أثناء الدرس لأن هذا يشوش على المعلم ويشنت أفكاره أثناء الدرس.

كذلك علينا أن نتعلم من هذه القصة آداب السؤال متى نسأل ومتى نستمع ومتى نصمت.

ومن تلك القصص التي تعالج الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ما ورد في سورة يوسف من عدا وصرع بين يوسف واخوته كما جاء في سرد الآيات قال تعالى:

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَئُ لَكَ نَقُصُّ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَعَلَى الْعَالِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلِّسَالِئِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (٥٢).

في هذه الآيات تبين لنا ما يمكن أن يحدث بين الأخوة من عدا مما يسببه ذلك من شرح اجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة وما يستفاد من هذه القصة أن الصراع يمكن أن يحدث بين الأخوة وخاصة إذا كان الأب يحب إبناً من أبنائه دون الآخرين فيصيب الأخوة الآخرين شيء من

من هذه القصة التربوية نرى كثيراً من الفوائد والعجائب فمن ذلك حرص موسى عليه السلام على الوصول إلى ذلك الرجل الذي له من العلم ما ليس عنده عليه السلام فكان مصرأً ومتشددأً في الوصول إليه مهما كلفه من وقت وجهد قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أَجْرُ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ (٥٢).

فهذا يدل على حرص موسى عليه السلام على طلب العلم والاجتهاد في الوصول إلى مكانه وتحمل مشاق السفر لمكانة العلم ولمكانة العلماء فالعلم يهاجر إليه ولا يهاجر هو للآخرين، وعندما وجد موسى ذلك الرجل العالم قال له أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً. فقال له ذلك الرجل المعلم إن دروسي صعبة وإنك لن تصبر عليها مما زاد في شغف موسى عليه السلام للتمسك به لمعرفة ذلك العلم الذي يجهله ويعلمه الرجل، وعندما رأى الخضر إصرار موسى عليه السلام لتلقي ذلك العلم واتباعه اشترط عليه ذلك العالم شروطاً بالألا يقاطعه بالأسئلة حتى ينتهي الدرس فوافق موسى عليه السلام على تلك الشروط.

ولكن في أول درس قاطعه موسى عليه السلام ولم يصبر على ذلك الدرس القاسي في نظره فعاتبه معلمه على ذلك فاعتذر موسى عليه السلام ثم واصل ذلك الرجل العالم إلقاء دروسه وقد قاطعه موسى عليه السلام للمرة الثانية فعاتبه عتاباً شديداً فاعتذر موسى عليه السلام واشترط بأن تكون هذه المرة الأخيرة وفي الثالثة اعترض موسى فأوقفه الرجل العالم وقال له سأخبرك بشرح وتوضيح تلك القصص التي لم تصبر عليها وقد كان ذلك. فمن الفوائد والعبر التربوية المستفادة من هذه القصة: أن للعلم

(٥٢) سورة يوسف، الآيات ٣-٧.

(٥٢) سورة الكهف، الآية ٦٠.

التوصيات:

٨. حسين، عبد القادر (١٩٨٥م) فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت.

١. الاستفادة من أساليب التربية المتعدد التي وردت في القرآن في وضع مناهجنا التعليمية وفقاً لمتطلبات المرحلة العمرية للإنسان المسلم.
٢. جعل القرآن الكريم محوراً للتعليم فكل المناهج في مختلف العلوم يجب أن تدور وتستقى من رحيق القرآن الكريم.
٣. الاهتمام بالتأصيل والدراسات القرآنية والإسلامية بصفة عامة وربطها بالعلوم التطبيقية والنظرية حتى يشب الدارس أو الطالب متشرباً بفكر القرآن وثقافته.
٤. الابتعاد عن المناهج الوضعية التي تدعو إلى الشرك بالله وإلى ترسيخ الجاهلية بكل صورها المعاصرة.

المصادر والمراجع**• القرآن الكريم**

١. عباس، فضل حسن (٢٠٠٧م) قصص القرآن الكريم، ط٢، دار النفائس، عمان الأردن.
٢. العجمي، عبد السلام (٢٠٠٧م) أصول التربية، منشورات جامعة السودان المفتوحة، ط١، جامعة السودان المفتوحة.
٣. القرطبي، أبو عبيد الله محمد بن أحمد الأنصاري (د.ت) الجامع لأحكام القرآن، ج١، دار الكتاب العربي.
٤. ابن كثير، اسماعيل (١٤١٩هـ) تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت..
٥. حسين، عبد القادر (١٩٨٥م) فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت.
٦. القرطبي، أبو عبيد الله محمد بن أحمد الأنصاري (د.ت) الجامع لأحكام القرآن، ج١، دار الكتاب العربي.
٧. ابن كثير، اسماعيل (١٤١٩هـ) تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت..